

## THE INFLUENCE OF GLOBALIZATION ON THE ARABIC LANGUAGE

The article highlights the influence of globalization processes on the Arabic language, as well as analyzes the positive and negative factors of the impact of globalization. In the modern world, the Arabic language is in constant change and transformation within which it faces many challenges. The relationship between globalization and language takes an important place in the process of modern society development. During scientific analysis, the article raises relevant topics like bilingualism in education and the social sphere of everyday life, the dominance of English in colloquial speech, the use of Arabicisms on the Internet, etc.

### أثر العولمة في اللغة العربية

شاع استخدام مصطلح "العولمة" في بداية القرن العشرين وارتبط في البدء بمجال الاقتصاد حيث يشير إلى توحيد الأسواق المالية، ورفع الحواجز والقيود التجارية أمام تدفق الأموال و السلع والبضائع من مكان لآخر حول العالم، إلا أن مفهوم المصطلح لم يبق في حدود المال والاقتصاد بل تعداه إلى السياسة والاجتماع والثقافة وتربية والفكر والاتصالات وهو جزء لا يتجزأ من العالم الحديث.

إن اللغة هي عنصر مهم من عناصر الثقافة. فالعلاقة بين اللغة وبين العولمة، هي علاقة ذات صلة بمستقبل هذه اللغة من حيث تطورها وبقاؤها أو تراجعها واندثارها. وبقاء هذه اللغة مقترن بالتنمية الشاملة المتكاملة المتوازنة المستدامة في شتى المجالات سواء العلوم أم الآداب أم الفنون أم المعارف أم الصناعات والتقنيات التي يبدعها أهل هذه اللغة في المجالات كافة، فيرتقون في مضمار التقدم المادي والمعنوي.

**هدف البحث** هو دراسة تأثير عمليات العولمة على اللغة العربية

**وظائف البحث** فيما يلي:

- تحليل تأثير عمليات العولمة على اللغة العربية بشكل عام؛
- تعيين الآثار الإيجابية وسلبية على اللغة العربية لظاهرة العولمة؛
- بحث عن تحديات العولمة للغة العربية.

اللغة هي وعاء الثقافة، وأداة الاتصال بين الماضي والحاضر ولا يستطيع الإنسان مهما كان أن يقف على كنوز الفكر الإنساني من تاريخ وشعر ونثر بدون اللغة. فاللغة لها وظائف للفرد ووظائف للمجتمع. وهي جزء لا يتجزأ من السيادة، والحفاظ على اللغة هو حماية لهذه السيادة. وتواجه اللغة العربية اليوم، باعتبارها وعاء للثقافة العربية وللحضارة الإسلامية، أخطاراً تتفاقم باطراد، تأتي من هيمنة النظام العالمي الذي يرفض صياغة العالم الجديد متعدد الأقطاب والمراكز والثقافات، والذي يسعى لفرض اللغة الأقوى، بحكم قوة الفعل السياسي والثقل العلمي والتقني والاقتصادي، على المجتمعات الإنسانية. ومن أهم التحديات التي تواجه اللغة العربية ظاهرة العولمة.

تحدد الدكتورة زينب بيره جكلي، أستاذة بقسم اللغة العربية في جامعة الشارقة، في مقالها "أثر العولمة على اللغة العربية" المنشور بموقع "أدباء الشام"، بعض مظاهر العولمة اللغوية، وتأثيرها على اللغة العربية وتطورها في العالم العربي وعند الناطقين بها، فتذكرها في النقاط التالية:

- الثنائية اللغوية في التعليم العربي وسيطرة اللغة الأجنبية في المدارس الخاصة والجامعات؛
- استخدام ما أطلق عليه اسم العربي في وسائل الإعلام الحديث (الشبكة العالمية الإنترنت)؛
- نشر الأبحاث العلمية بالإنجليزية والاعتراف (والفرنسية) بهما في الجامعات العربية؛
- ازدواجية اللغة في المجتمع لا في التعليم فحسب، بل في كل مجالات الحياة الاجتماعية العربية؛
- التعامل في السوق بالإنجليزية (والفرنسية)

- تهديد الأمة بالانقسام بناء على اختلاف اللهجات واللغات في البلد العربي الواح [1].  
اللغة الإنجليزية لها تأثير كبير على اللغة العربية، خاصة بسبب التطور المستمر لعملية العولمة، وهي اللغة الأكثر انتشارًا في العالم. تُستخدم اللغة الإنجليزية في الحياة اليومية، على سبيل المثال: تقول: (hello)، لا مرحبًا، (ok) أو (bye) بدلاً من ذلك: نعم، مع سلامة. يتطلب انتشار المصطلحات الجديدة في الملابس أو المواد الغذائية أو السلع الاستهلاكية والتعليم والعلوم من المتحدثين التوصل إلى مصطلحات ومفاهيم جديدة كل يوم. أمثلة على العولمة باللغة العربية: التداول بالإنجليزية في الحياة اليومية، وكتابة لافتات المحال التجارية بالإنجليزية، والتراسل عبر الإنترنت والهواتف النقالة بالإنجليزية، واشتراط إتقان الإنجليزية للتوظيف، وكتابة الإعلانات التجارية بالإنجليزية، وكتابة قوائم الطعام في المطاعم بالإنجليزية، وكثرة الأسماء الإنجليزية والمفردات في حياة المتكلم العربي [2].

وقد تركت العولمة آثارًا على اللغة العربية وتوجد الآثار الإيجابية والسلبية للعولمة على اللغة العربية. أما الآثار السلبية للعولمة فانتشرت في هذا العصر ثقافة العولمة في كلِّ شيء؛ حيث عُمت الأنماط الفكرية والثقافية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية واللغوية، وتبني النموذج الغربي وبخاصة النموذج الأمريكي؛ فقد خسرت العربية كثيرًا؛ حيث سيطرت اللغة الإنجليزية وسادت في التعليم والوظائف ووسائل التقنية الحديثة والاتصال الدولي عبر الهاتف والأفلام التلفزيونية والسينمائية ووسائل الإعلام المرئي والمسموع والمقروء. وقد أدى ذلك إلى افتخار العرب واعتزازهم باللغة الإنجليزية والعكس صحيح؛ مما أدى إلى ضياع الهوية اللغوية.

توجد هناك تشجيع الدعوة إلى العاميات، استخدام ما يطلق عليه اسم "الدردشة" أو "العربيزية" وإقصاء الفصحى عن وسائل الإعلام. بالرغم من الأثر الإيجابي والميزة البناءة لوسائل الإعلام على اللغة العربية الفصحى، فإن وسائل الإعلام المقروءة والمسموعة والمرئية قد تشكل خطراً على العربية الفصحى؛ نتيجة زحف اللهجات العامية في الفضائيات التي انتشرت فيها العاميات [3]. يعتبر الوسائل الاعلام المصري الأكثر انتشاراً في العالم مقارنة بالدول العربية الأخرى. وتوجد في مصر العديد من الصحف اليومية والمجلات، ولدى بعض تلك الصحف والمجلات مواقع على الإنترنت باللغة العربية العامية. كما أن التلفزيون وصناعة السينما في مصر تزود معظم السوق العربية بالأعمال الفنية التي تنتج في مدينة الإنتاج الإعلامي في القاهرة. على هذا الأساس، يمكن ملاحظة أن اللهجة المصرية أصبحت شائعة بشكل تدريجي ليس فقط في مصر ولكن أيضًا في الدول العربية الأخرى.

أما الآثار الإيجابية للعولمة على اللغة العربية فهناك مكتسبات يمكن أن تكتسبها العربية في عصر العولمة وتكون سبباً للنهوض بها، ومن ذلك الإفادة من المواقع على الشبكة العنكبوتية، واستغلال المدونات وغرف الدردشة والشبكات الاجتماعية على الفيس بوك والتويتر وغيرهما، وكذلك الإفادة من الموسوعات الإلكترونية والكتب الرقمية والبرامج الحاسوبية وغيرها.

تتمثل الوجهة النيرة للعولمة في إيجاد أرضية مشتركة بين شعوب الكوكبة الأرضية بقيام علاقات بينها تسمح بوجود قوانين عالمية تنظمها لخير الجميع. وللعولمة الثقافية واللغوية ووسائلها آثار إيجابية يحسن استغلالها في نشر اللغة العربية وتطويرها. تعطي شبكة الاتصالات العالمية (الإنترنت) فرصة واسعة للغة العربية، وتعميم المفاهيم والممارسات الثقافية العربية الإسلامية، والمبادئ الإنسانية التي يدعو إليها الإسلام في كل أرجاء المعمورة. فالإنترنت في كل مكان يوفر فرصة للمدرسة الإلكترونية في تعليم اللغات الأجنبية، وتوفير المعلومات اللغوية الثقافية، والتخصصية، والعامية. ويحتاج أصحاب اللغة العربية إلى استغلال هذه المدرسة الإلكترونية في نشر لغتهم وتقريبها لمن يرغب في معرفتها في كل مكان. من الآثار الإيجابية أيضاً تقديم خدمات الترجمة العربية الآلية على الإنترنت، وتتطلب تلك الخدمات أن يتابع القائمون عليها عن كثب التطورات المستجدة في مختلف الميادين العلمية. تتيح العولمة فرصة الإسهام في اختراع الألفاظ العالمية وتعميم الاقتراض من اللغة العربية إلى لغات المسلمين، ولغات أخرى كثيرة. [4]

نتائج البحث هي التالية:

العلاقة بين اللغة وبين العولمة، هي علاقة ذات صلة بمستقبل هذه اللغة من حيث تطورها وبقاؤها أو تراجعها واندثارها. تتشابه الحالة الحالية للغة العربية مع العديد من العوامل، وتعقيدها يرجع إلى عناصر وأسباب مختلفة مرتبطة ببعضها البعض. في العالم الحديث، تمر اللغة العربية بتغيرات ومقدمات كبيرة، وفي عملية العولمة تكتسب مفاهيم ومصطلحات جديدة. إن اللغة الإنجليزية لها تأثير كبير على اللغة العربية بسبب

التطور المستمر لعملية العولمة وهي اللغة الأكثر انتشارًا في العالم. ويستخدمها العرب في التداول في الحياة اليومية ومجالات كثيرة.

ونحن نسلّم بأن العولمة ليست سلبيات كلّها، وليست إيجابيات كلّها، أنها تحمل من هذا وذاك. فإذا أحسنت الدول النامية التعامل مع العولمة واستطاعت أن تتكيف معها وتواكبها وتتجنب سلبياتها، فإنها ستصبح بلا شك إيجابيات تعود بالنفع والفائدة على شعوب هذه الدول.

#### المصادر المستخدمة

- 1 عزيز العرباوي. العولمة وأثرها على اللغة العربية [المصدر الإلكتروني] طريقة الوصول: الويب: <http://www.myportail.com/actualites-news-web-2-0.php?id=7262#lie>
- 2 عبد الله أحمد جاد الكريم حسن. العربية والعولمة [المصدر الإلكتروني] طريقة الوصول: الويب: [https://www.alukah.net/literature\\_language/0/81224](https://www.alukah.net/literature_language/0/81224)
- 3 حامد أشرف همدان. اللغة العربية وتحديات العولمة [المصدر الإلكتروني] طريقة الوصول: الويب: [http://pu.edu.pk/images/journal/uoc/PDF-FILES/1%20Hamid%20Ashraf%20Hamdani\\_90-1\\_2015.pdf](http://pu.edu.pk/images/journal/uoc/PDF-FILES/1%20Hamid%20Ashraf%20Hamdani_90-1_2015.pdf)
- 4 أحمد عبد السلام. العولمة والثقافة اللغوية وتبعاتها للغة العربية. [المصدر الإلكتروني] طريقة الوصول: الويب: <http://www.m-a-arabia.com/vb/archive/index.php/t-15553.html>
- 5 ممدوح محمد خسارة. العولمة الثقافية واللغة العربية. [المصدر الإلكتروني] طريقة الوصول: الويب: <http://www.arabacademy.gov.sy/uploads/magazine/mag88/mag88-2-2.pdf>
- 6 عصام عيد فهمي عثمان أبو غربية. العولمة وأثرها على اللغة العربية [المصدر الإلكتروني] طريقة الوصول: الويب: <http://www.abgadi.net/pdfs/byvoeqda.pdf>
- 7 وليد عبد الهادي العويمر. أثر العولمة على اللغة العربية \ وليد عبد الهادي العويمر \ دراسات، العلوم الإنسانية والاجتماعية. - 2011. ص. 472-490. [المصدر الإلكتروني] طريقة الوصول: الويب: <http://journals.ju.edu.jo/DirasatHum/article/viewFile/2981/2625?target=blank>